خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢/١٢/٢٠١٦م

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

بعض الناس يرفعون الشكاوى ضد بعض المسئولين وكذلك ضد الذين لا يحتلون منصبا فيقولون بأن سلوكهم كذا وكذا، وهذا ارتكب جريمة كذا وذاك تصرّف تصرفًا مخالفًا للشريعة فلا بد أن تُتّخذ إجراءات صارمة ضدهم لأنهم يشوهون سمعة الجماعة. ومعظم أصحاب الشكاوى من هذا القبيل لا يصرحون بأسمائهم أو يذكرون أسماء وعناوين مستعارة. بديهي أنه لا يمكن أن تُتخذ أي نوع من الإجراءات بناء على أصحاب مثل هذه الشكاوى، وهذا مستحيل أصلا، ولكن بعد مضيّ فترة تصل شكوى أخرى يقول فيها صاحبها: لقد كتبت إليكم ولكن إلى الآن لم تُتّخذ أية إجراءات، وإن لم تُتّخذ الآن إجراءات مناسبة فسيكون ذلك ظلما عظيما.

إن مرض رفع الشكاوى دون التصريح بالاسم أكثر انتشارًا بين الباكستانيين والهنود، أما بقية العالم فقلما تصلنا شكاوى مثلها من السكان المحليين من بلدان أخرى، ولكن بعض الباكستانيين الساكنين في البلاد الأجنبية أيضا لا يزالون يحملون هذا المرض حيث أنهم يرفعون مثل هذه الشكاوى بدون التصريح باسمهم. وهذا الأمر ليس بجديد إذ وجد في كل عصر مثل هؤلاء الناس الذين كانوا يرفعون أمورًا مشابهة لما يبعثه إلي البعض اليوم. كان مثل هؤلاء المشتكين بدون ذكر أسمائهم موجودين في زمن المصلح الموعود ﷺ وفي عهد الخليفة الثالث والخليفة الرابع رحمهما الله أيضا. وألقى المصلح

الموعود ﷺ مرة خطبة ردًّا على إحدى شكاوى مماثلة، وبما أن هذه الخطبة شاملة وواضحة لإفحام أصحاب الشكاوى هؤلاء، لذا ارتأيت أن أذكر اليوم بعض الأمور مستفيدًا من هذه الخطبة للمصلح الموعود ﷺ.

الذين لا يذكرون اسمهم عند رفعهم الشكاوى أو يستخدمون أسماء مستعارة فإنهم إما منافقون أو كاذبون. فإن كانت فيهم الشجاعة والصدق لم يبالوا بشيء. إنهم يعاهدون بأنهم سيكونون مستعدين للتضحية بنفوسهم وأموالهم ووقتهم وشرفهم، ولكن عندما يتعلق الأمر بشرف الجماعة ووقارها بحسب رأيهم فإنهم يلجأون إلى إخفاء أسمائهم حتى لا يتضرر وقارهم وشرفهم. فمن أبدى ضعفًا في البداية ازداد احتمال عدم صحة أقواله الأخرى. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾. كل عاقل يعلم أنه لا يمكن أن يبدأ التحقيقُ فورا بعد أن يقول أحد شيئا أو يشكو بشيء بل يبدأ التحقيق من نقطة أنه يُرى أولا هل القائل بهذا الكلام بريء بنفسه عن كل أنواع السيئات، وليس متورطا في سيئة ما، أو هل هو ضعيف الإيمان بنفسه ليُعلم أنه ضعيف الإيمان بنفسه ثم يتّهم الآخرين أنهم يقترفون أعمالا كذا وكذا. لقد لوحِظ بوجه عام أن الذين يُلصقون بالآخرين – سواء بأصحاب المناصب في الجماعة أم غيرهم– تهما شنيعة وبكل شدة إنما يتّهمونهم عندما يرون أن مصالحهم الشخصية تتأثر بسبب موقف الآخرين. فلا بد من الانتباه قبل التحقيق: هل صاحب الشكوى مؤمن أم فاسق؟ فلو لم يتم العثور على صاحب الشكوى لا يمكن أن يُعلم من أية فئة هو. غير أنه إذا أشار أحد إلى شيء يضر مصلحة الجماعة عندئذ يتم التحقيق مباشرة. كذلك إذا عُلم من هو صاحب الشكوى فسيتم التحقيق عن سلوكه أولا كما قلت من قبل. وإذا قال كلاما من عنده فلا بد من التحقيق عن صدق كلامه ليُعلَم هل ما قاله صحيح أم لا.

يقول المصلح الموعود ﷺ أن تعليم القرآن الكريم بهذا الشأن هو كما جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ أي إذا رفع فاسقٌ شكوى إليكم وقال عن أحد كلاما سيئا فيجب أن تتحققوا من الأمر ثم يمكن أن تقوموا بالإجراءات اللازمة بعد ذلك. ولكن الذين يرفعون الشكاوى بدون ذكر أسمائهم فإنهم يرتكبون جريمة، ثم يصرون على أن يُقبل كلامهم كما كتبوا تماما وأن تُنفَّذ العقوبة فورا فيمن شَكَوا عليه. يقول المصلح الموعود ﷺ أن الفاسق لا يعني الفاجر فقط. لا شك أن الفاسق في العربية يُطلَق على الفاجر، كذلك يُطلق على من كان حادّ الطبع، ويخاصم لأتفه الأمور. من معاني الفسق قلة الطاعة أيضا، فيُطلق "الفاسق" على الخارج عن الطاعة وعلى من لا يتعاون، أي

على من كان خصيما وعديم التعاون. ومن معاني الفاسق: مَن يشهِّر أخطاء الناس البسيطة بتضخيمها كثيرا ثم يصرّ على أنه يجب أن يعاقَب المخطئ عقوبة قاسية بحسبما قال ولا يترك إمكانية لعفوه. يُطلق "الفاسق" على شخص حادّ الطبع أيضا.

لقد قال المصلح الموعود ﷺ عن شخص كان من الأحمديين المخلصين القدامى أنه لا شك في إخلاصه ولكنه كان معتادا على إطلاق فتاوى قاسية على أمور بسيطة. فيتابع ﷺ ويقول بأنه كان في طبيعته عيبا أنه كان لا يتورع عن التكفير لأتفه الأسباب فكان يمسك أمرا بسيطا ويفتي بكفر صاحبه. فمثلا إذا جلس أحد للتحيات في أثناء التشهد في الصلاة و لم يجعل أصابع قدمه اليمنى قائمة – وقد أُمرنا بجعلها قائمة في هذه الحالة– كان يقارب الكفر بحسب رأيه.

يقول المصلح الموعود ﷺ: ما كنت أستطيع أن أجعل أصابع قدمي اليمنى قائمة عند التشهد بسبب النقرس. علما أني كنت أجعلها قائمة عندما كانت قدمي صحيحة. فلو كان السيد الحافظ المذكور حيًّا لعله كان سيفتي بكفري أيضا. إذًا، فهناك أناس من هذا القبيل فيفتون على عدم نصب أصابع القدم متذرعين أن هذا يخالف سنة رسول الله ﷺ، وأنه يتبين من ذلك أن فاعل ذلك لا يؤمن بسُنّة رسول الله ﷺ. وما دام لا يؤمن بسُنّة رسول الله ﷺ فهو لا يؤمن بالقرآن الكريم، وإذا كان لا يؤمن بالقرآن فهو لا يؤمن بالله تعالى، وبالنتيجة كان كافرا.

لقد ضرب المصلح الموعود ﷺ هنا مثل المتسرعين وإن كانوا مخلصين. ولكن الذي يكتم اسمه وكان ضعيف الإيمان ثم يُصدر الفتاوى ضد الآخرين يكون فاسقا بحسب كل المعاني المذكورة آنفا للفاسق. يجب أن يكون واضحا لجميع الذين يرفعون الشكاوى ولا يذكرون اسمهم أن فعلهم هذا أي عدم ذكر أسمائهم يخالف القرآن الكريم لأن القرآن يقول أنه يجب التحقيق عن صاحب الشكوى أولا. فلو عُمل بكلام صاحب الشكوى بغير التحقيق والبحث سوف يصيب الجماعةَ انحطاطٌ بدلا من التقدم، ولن يكون هناك تحقيق من قِبل الخليفة ولا من قِبل نظام الجماعة بل سيُعمل بكل ما يقوله قائل، أيا كان. وهذا الوضع لن يؤدي إلى تقدم الجماعة. وسيصرّ كل فلان وعلان أنه يجب أن يصدر الحُكم بحسب رأيه ورغبته.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ حتى لو كنا نعلم عن صاحب الشكوى أنه حذر ومخلص جدا، مع ذلك لا بد من التحقيق في أمره على الرغم من معرفتنا بإخلاصه. إذًا، لو كان من المؤكد أن صاحب الشكوى مخلص وورع وتقي ولا يخطئ عادة فمع ذلك لا بد من التحقيق عنه وعما يقول، إذ لا يسع

أحدا أن يقول بأنه ما دام هو القائل بهذا الكلام فينبغي أخذه كما يقوله تماما ويجب أن يُصدر الحكم بحسب قوله. يقول المصلح الموعود ﷺ بأن النبي ﷺ كان يؤّم الصلاة ذات مرة وصدر منه خطأ في التلاوة فصححه عليّ ﷺ إذ كان ضمن المصلين وراءه ﷺ ولكن النبي ﷺ استنكر فعله هذا وقال ما مفاده: من قال لك أن تصحح الخطأ؟ يقول المصلح الموعود ﷺ: يمكن أن يكون المراد من سُخطه ﷺ أنك مكلَّف بأمور عظيمة أخرى فاتْرُك الأمور البسيطة للآخرين، وقد يكون المراد من ذلك أن هذه المهمة موكولة إلى القراء الذين كانوا يتعلمون القرآن الكريم من النبي ﷺ فاتْرُكها لهم.

يقول المصلح الموعود ﷺ عن الرسائل التي كانت تأتيه بغير اسم أصحابها: يمكن أن يكون صاحب الشكوى رجلا كبيرا فأقول له أن اترُكْ هذه الأمور لغيرك وانتبه إلى مهمات موكولة إليك. فلما لم يذكر صاحب الشكوى اسمه فلا يمكن العثور على مرتبته ومكانته ولا يمكن نصحه وشرح الأمر له.

والأمر الثاني هو أن صاحب الشكوى بيّن ضمن التُّهَم عيوبَ كثير من أصحاب المناصب بمن فيهم ناظري فروع مختلفة ومسئولات في لجنة إماء الله، وألصق بهم تهما قاسية جدا وقال بأن فيهم عيوبا كذا وكذا. فمن ناحية شكا عليهم أنهم يعملون خلاف تعليم القرآن الكريم وتعليم رسول الله ﷺ، وأن العمل بخلاف تعليم النبي ﷺ وتعليم القرآن عيب كبير لذا يوجد فيهم عيب كبير. إذا كان أحد من المسلمين لا يعمل بما لا يخالف تعليم القرآن الكريم وتعليم رسول الله فهذا ليس عيبا، أما إذا عمل بخلاف هذا التعليم فهذا عيب حتما.

على كل حال، إن صاحب الشكوى يقول من جهة أن هؤلاء الناس يعملون بما يخالف تعليم القرآن الكريم وتعليم النبي ﷺ، ومن جهة أخرى يخالف بنفسه شروطا لإثبات الشكوى وهذا يضر بموقفه هو، وهذا ما يفعله غالبية الناس. فهم عندما يكتبون إلي أيضا ينقضون تلك الشروط. فالأصل هو العمل بأوامر القرآن الكريم والسنة حصرا. يقول القرآن الكريم بصراحة: حين ترفعون الشكوى ضد أحد فيجب أن تقدِّموا الإثباتات وتحققوا في الأمر. أما الذي يرفع الشكوى ضد أحد ولا يصرح باسمه فكيف يتم التحقيق؟ وهو يخالف حكم القرآن الكريم صراحة، إذ ينقض المشتكي حكم القرآن الكريم بنفسه. تذكَّروا دوما أن إحراز الحسنة ينحصر في العمل بأحكام القرآن الكريم وتعليمِ النبي ﷺ. فإذا كان أمرٌ أو تصرُّفٌ يطابق تعليم القرآن الكريم وسنةَ النبي ﷺ فهو صحيح ولا عيب فيه حتى لو كان أحدهم ينـــزعج أو يستاء منه بحسب ذوقه أو تأثرا بالمجتمع. من الملاحظ أن بعض الناس يُبدون الشدة في بعض الأمور بطبعهم وتأثرا بالتقاليد والعادات السائدة، لكنه لا قيمة لكلامهم حتى لو كان باسم

الدين. وتوضيحا لهذا الأمر قد بيَّن المصلح الموعود ﷺ حادثا من حياة سيدنا المسيح الموعود ﷺ وقد مرَّ بيانُه عدة مرات في الماضي أيضا، ويأتي تفصيله في هذا الموضوع أيضا، وهو أن المسيح الموعود ﷺ كان يتمشى ذات يوم على الرصيف في محطة القطار مع حرمه أم المؤمنين رضي الله عنها. والناس في ذلك العصر كانوا يتشددون في الحجاب، إذ كانت نساء العائلات النبيلة والعريقة يأتين إلى محطة القطار في الهودج تتدلى حولها الستائر وكان الهودج يوضع قرب عربة القطار فيرْكَبن القطار، وبعد ذلك كانت النوافذ تغلق لكي لا يراهن أحد. يقول حضرته إن ذلك الحجاب كان شاقًّا ومزعجا ومعارضا لتعليم الإسلام، بينما كان المسيح الموعود ﷺ يعمل بتعليم الإسلام، إذ كانت أم المؤمنين رضي الله عنها تلبس البرقع وتخرج للنـــزهة. وفي ذلك اليوم أيضا كانت تلبس البرقع وكان سيدنا المسيح الموعود ﷺ يتمشى معها على الرصيف. كان المولوي عبد الكريم المحترم وحضرة الخليفة الأول أيضا معه هناك. كان في طبع المولوي عبد الكريم المحترم نوعٌ من التشدد فخطر بباله أن هذا لا يصح. فلما لم يكن يتشجع شخصيا ليقول شيئا لسيدنا المسيح الموعود ﷺ لذا قال لسيدنا نور الدين المحترم: ما هذه الكارثة! غدا ستثار ضجة في الجرائد وتصدر الإعلانات والنشرات أن المرزا كان يتمشى مع زوجته على الرصيف. لذا أرجو أن تنبِّه حضرته ﷺ إلى ذلك. فقال له حضرته: وأي حرج في ذلك؟ أنا لا أرى في ذلك أي عيب. وإذا كنت تراه عيبا فيمكن أن تقول لحضرته بنفسك. فتوجَّه أخيرًا إلى سيدنا المسيح الموعود ﷺ شخصيا وابتعد كثيرا مشْيا مع حضرته. وحين عاد من عنده كان مطأطئ الرأس. يقول الخليفة الأول: نشأتْ لدي رغبةٌ في أن أسأله عن الرد الذي تلقَّاه من حضرته ﷺ، فسألتُه: ماذا قال حضرته ﷺ؟ فقال: حين قلتُ لحضرته: يا سيدي، ما هذا الذي تقوم به؟ ما الذي سيقوله عنك الناس؟ فقال حضرته: ما الذي عساهم أن يقولوه؟ فأقصى ما يمكن أن يقولوه إن المرزا كان يتمشى مع زوجته. فعاد حضرة المولوي خجلا نادما. كانت أمُّ المؤمنين رضي الله عنها تلبس البرقع آنذاك، ثم إن تمشِّي الرجل مع زوجته ليس محلا للاعتراض. كان رسول الله ﷺ أيضا يتمشَّى مع أزواجه. ذات مرة تسابَق النبي ﷺ والسيدة عائشة في الجري أمام الناس، فتأخر عنها وسبقتْه، ثم بعد مدة سابقَها مرة أخرى فسبقَها، فقال لها يا عائشة، هذه بتلك.

باختصار لم يكن النبي ﷺ يرى عيبا في التمشي مع زوجاته، فما سَمح به الإسلامُ لا يُعدّ معيبا. فإذا كان أحد يعترض على شخص آخر فهذا يعني أن ذلك الرجل في رأي هذا لا يعمل بتعليم الإسلام.

ثم يقول حضرته عن صاحب الشكوى أنه كتب في رسالته أن فلانا أقلُّ درجة، ثم بدأ يثير اعتراضات شخصية وعائلية، أن فلانا لئيم وأنت أعطيتَه منصب كذا. وألصق بعض التهم التي طالبت الشريعة الإتيان بالشهود وليس ذلك فحسب بل شهادة عيان. أي تقول الشريعة إذا قدم المشتكي أربعة شهود عيان فسيعدّ على حق وإلا فلا. بعض الناس يلصقون التهم بشاب وفتاة أن بينهما علاقة غير شرعية فليعلموا أن الإسلام يطالبهم بالإتيان بأربعة شهود.

يقول حضرته: من الغريب أن الغيرة للدين نشأتْ لدى من يعمل ضد تعليم القرآن بنفسه ويلصق بالآخرين تهما نهى عنها القرآن الكريم. ولم ينهَ عنها فحسب بل قد وضَع حدًّا لمثل هذه التهم أن الذين يرمون المحصنين باطلا فليُجلَدوا ثمانين جلدة. فكأن هذا المعترض يخالف الحكم الشديد للشريعة، ويقول إن هذا الرجل يخالف تعليم القرآن مع أنه بنفسه يخالف تعليم القرآن الكريم.

يقول حضرته: انظروا ما هو وضْع المشتكي، فلم يصرح باسمه أولا، ثم لم يقدم الإثباتات الضرورية. اعلموا أني لستُ فوق قواعد الشريعة ولم يكن المسيح الموعود عليه السلام فوقها. بل كان رسول الله ﷺ هو الآخر ملزما بقواعد الشريعة.

أما هذا المعترض فقد ألصق تهمًا فيها حد في الشريعة، ولا بد من اتباع طريق الشريعة في طلب الشهود بخصوص هذه التهم. فهذا الرجل يقول: إن فلانا خالَف كذا من أحكام القرآن، فعاقِبوه واتركوني.

يقول المصلح الموعود رضي الله عنه لقد تذكرت فكاهة من طفولتي وكنت يومذاك تمتعت بها كثيرا، وحتى الآن حين أتذكرها أبتسم. كنت في الصف الخامس أو السادس، وكان الأستاذ قد قال أن الطالب الذي يردّ على سؤاله خلال مدة محددة، فسوف يُصعده إلى مكان مرتفع، وكنا واقفين وطرح الأستاذ سؤالا علينا فردَّ عليه طالبٌ (فرفعه الأستاذ) لكن طالبا آخر رفَع يده وقال: "هذا الجواب غلْط"، فأنزل الأستاذ الطالب الأول ورفع الثاني، لكن الأول قال للأستاذ فورَ نزوله: يا أستاذ! إن هذا حين خطَّأني قال "هذا الجواب غلْط" وكان ينبغي أن يقول "غلَط"، فقد أخطأ هو الآخر، فأعاده الأستاذ إلى مكانه وأنزل صاحبَه.

يقول حضرته: هذا ينطبق على بعض المعترضين، فهم يعترضون على الناس وبغض النظر عن كون الاعتراض في محله أو باطلا، يكون أسلوبهم في الاعتراض إجراميا. فهم يريدون معاقبة الآخرين وهم يستحقون العقاب بأنفسهم، ثم يثيرون ضجة أنه لا أحدَ يبطش بالمجرمين، أما الذي يلفت الانتباه إلى ذلك فهو يعاقَب.

إن المعاقِبين هم خدام الشريعة. إذا كنتم تريدون إقامة حكم القرآن الكريم فأقيموا ملكوت الله على أنفسكم أولا، أما إذا كنتم تريدون أن تفرضوا ملكوت الله على الآخرين، ولا تنفذونه على أنفسكم، فهذا لا يصح. لذا أقول للمشتكين، "أياز قدر خود بشناس" أي يا أياز، اعرف قدرك ومكانتك.

فالذين يرفعون الشكاوى ضد الآخرين دون ذكر أسمائهم ويتهمونهم بأنه لا مكانة لهم، والإثباتات التي يقدمونها في التهم هي من نوع أن فلانا ينحدر من عائلة فلانية، وفلان لا مكانة له في المجتمع. فلا حقيقة لهذه التهم، وأصحاب الشكوى يكونون هم في الحقيقة لا مكانة لهم. أما نحن فنريد أن نستجيب لأوامر الله ﷻ والله ﷻ هو ربنا وربُّ الجميع فهو يرزقنا ويربِّينا. حين نتلقى كل شيء من الله فلا بد من الاستجابة لأوامره هو ﷻ لا لهؤلاء المعترضين.

كما قلت سابقا إن هؤلاء المشتكين يريدون أن يعاقَب الآخرون بحسب الشريعة ويستثنون أنفسهم من أحكام الشريعة ويجعلون أنفسهم أبرياء، حيث يجعلون أنفسهم حَكما عليهم. لكنهم سيعاقَبون بحسب الشريعة حتما عندما سينكشف الأمر.

بعض الأمور تتطلب الشهود، وإن لم يقدَّم الشهود فلا تبقى أي أهمية للأمر، وسيُبتّ فيها حتما بحسب شريعة القرآن. أحيانا يقال إن المشتكى عليه حلَف يمينا كاذبا وبذلك أنقذ نفسه.

ذات مرة رُفعت إلى النبي ﷺ قضيةٌ مماثلة حيث جاءه متخاصِمان فطلب من أحدهما بحسب أمر الله أن يحلف، فقال الثاني إنه كذاب يمكن أن يحلف مائة مرة. فقال النبي ﷺ: إنما علي أن أحكم بحسب ما أمر الله ﷻ به. أما إذا كان يحلف كذبا، فأمْرُه إلى الله، وسوف يعاقبه هو بنفسه.

إذن تذكروا دوما أن الحكم في شكوى أحد لن يكون بحسب مبدأ يتمسك به هو بل سيكون الحكم وفق الطريق الذي أخبر به الله تعالى، فحيث كان تقديم شاهدين ضروريا لا بد من تقديمهما، وحيث كان تقديم أربعة شهود ضروريا لا بد من تقديم أربعة شهود، وهكذا سيتم التحقيق ويُتّخذ القرار. إن نجاحنا يكمن في أن نقضي ونقرر في قضايانا وفق أحكام الله تعالى، ولا ينبغي أن نتشبث بأنانيتنا وميولنا ونجبرَ نظام الجماعة والخليفة على أن يقرر بحسبها. هدى الله تعالى المشتكين إلى أن يقدموا شكواهم – إن كانوا يرون الحق معهم – بجميع الأدلة وبوضوح مع ذكر أسمائهم وعنوانهم ويواجهوا التحقيق أيضا، وكذلك حين يرى الناس أن شيئا يُحدث خللا في نظام الجماعة فيجب أن يتقدموا بشجاعة ويشتكوا ويواجهوا كل شيء. كذلك أدعو الله تعالى أن يوفق نظام الجماعة أيضا ويهب

جميعَ من عيَّنهم الخليفةُ العقلَ ليقرروا عند الحكم واتخاذ القرار مراعين جميع زوايا العدالة وعاملين بأحكام الله تعالى وبسنة الرسول ﷺ. (آمين)

سأصلي صلاة الغائب على بعض المرحومين، فالجنازة الأولى هي لشهيد، وهو السيد شيخ ساجد محمود ابن السيد شيخ مجيد أحمد الذي كان في ال٥٥ من عمره وكان يسكن في كلزار هجري بمحافظة كراتشي. قتله المعارضون في مساء ٢٧ نوفمبر ٢٠١٦ بإطلاق النار عليه حين كان جالسا في السيارة عند صلاة المغرب خارج بيته، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان شيخ ساجد محمود يعمل في تزويد قطع غيار لمطاحن في كلشن معمار كراتشي، وفي مساء ٢٧ نوفمبر ٢٠١٦ عند صلاة المغرب جاء بحاجيات البيت من السوق وكان لا يزال جالسا في سيارته إذ جاء بعض الرجال المجهولين على دراجة نارية وأطلقوا عليه أربع طلقات نارية، ثم عند العودة أطلقوا أربع طلقات أخرى وفرّوا من الموقع، ونتيجة ذلك أصابت طلقة صدرَ ساجد محمود من جهة اليمين وخرجت من اليسار مصيبة الأضلاع وأصابت طلقة رِجله، فنُقل إلى المشفى القريب فورا ومن هناك أحيل إلى مشفى آغا خان ولكنه استشهد قبل بدء علاجه، إنا لله وإنا إليه راجعون.

دخلت الأحمدية في أسرته عن طريق والد جده السيد شيخ فضل كريم الذي بايع على يد المصلح الموعود رضي الله عنه في ١٩٢٠م، ووالد الشهيد شيخ مجيد أحمد هاجر من كانبور إلى لاهور عند انقسام الهند وفي ١٩٦١ أقام في كراتشي، وجدّ الشهيد خواجه محمد شريف كان رئيس جماعة "باب دلهي" في لاهور لفترة طويلة، ووالد جد الشهيد من أمه حضرة إله دين كان صحابيا للمسيح الموعود عليه السلام، والسيد سيتهـــ محمد صديق باني كان جدّ زوجة الشهيد من أمها.

نال الشهيد الشهادة الجامعية، ثم عاش خمس سنوات في ضيق مادي، وبعده بدأ بتجارة تزويد قِطع غيار للمطاحن، فبارك الله تعالى في هذه التجارة كثيرا وتوسعت تجارته، يعمل ابن الشهيد السيد حارث محمود بصفته نائب قائد الخدام وسكرتير الوصايا في جماعة كلشن إقبال في كراتشي، وابنه أيضا بعد تخرّجه من "إيه سي سي إيه" بدأ التجارة مع والده. كان الشهيد يملك ميزات كثيرة، وابنته الآنسة ثناء مبشرة تدرس في كراتشي وقد نالت منحة دراسية للذهاب إلى أمريكا حيث أكملت دبلوما قصيرا ثم عادت.

كان المرحوم محبا للخلافة ومتعلقا بها جدا، وكان يوصي أولاده أيضا بالارتباط بالخلافة ونظام الجماعة، وكان يشترك في التبرعات بحماس ويوصي بذلك ابنَه أيضا، وكان دائما يشعر بمسئوليته نحو

التبرعات، فوضع في دكّانه علبة منفصلة للتبرعات، وكان يخرج فيه التبرع بالتزام. وكان نزيها وأمينا في الأمور المالية، وكان يتمسك بأهداب الصدق دوما ومتسامحا وكريما مع أخوته وأخواته ولم يزعل من أحد أبدا، كان المرحوم إنسانا طيبا وصاحب الأفكار الطاهرة، وكان يحترم ذوي الرحم كثيرا، فسمّى محلّيه باسم والده وباسم والد زوجته، وكان يحسن معاملة أقارب زوجته ويلقى أصدقاءه وأقرباءه بصفاء القلب، ولم يكن في قلبه شيء من البغض والغل، وما كتبه الناس إليّ خلاصته هي هذه الميزات التي قد بيّنتها عن الشهيد.

والدة الشهيد مريضة جدا في هذه الأيام، وكان صعبا إخبارها بوفاة ابنها بسبب مرضها، ولكن حين علمتْ بذلك ورأت جسد ابنها الميّت قالت عفويا: إن ابني شهيد فلا يبكينّ عليه أحد، وكرّرت هذه الجملة مرات عديدة، وكذلك زوجة الشهيد سمعت خبر استشهاد زوجها بشجاعة وهمة وأبدت نموذجا عاليا من الصبر، يقول ابنه: إن والدي كان هادئ الطبع للغاية ومؤمنا بالله إيمانا عظيما، وكان يردد دوما بأن الله تعالى أعطاه عزا لدرجة لا يستطيع أن يتصوره، وكان مواظبا جدا في العبادات، وهذا ما يقوله أقارب الشهيد أيضا، وكان إنسانا بسيطا وعطوفا ومتواضعا، وكان له أحد عشر أخا وأختا، ولكل منهم أهل وأولاد، وكان الشهيد يحسن إلى الجميع ويهتم بهم. حين اشتدت في مدينة سكّهر معارضة الجماعة وساءت الظروف جدا واستشهد هناك بعض الأحمديين ذهب الشهيد هناك عدة مرات لأيام عديدة من أجل أداء واجب الحراسة. تقول ابنته: رأيت في الرؤيا بعد وفاته أن هناك حديقة كبيرة اجتمع فيها كثير من الأشخاص النورانيين وكانوا جميعا مرتدين ملابس بيضاء ونقية وكان هناك والدي أيضا، وله مقام عال، ويحيط به الجميع ويبدون فرحا، ومشى والدي إلى إحدى الجهات وتبعه الجميع في صورةِ قافلةٍ، وكان الجميع فرحين. وكما أخبرت بأن والدة الشهيد ضعيفة جدا حتى لا تستطيع المشي، وهي أيضا رأت في الرؤيا بعد استشهاد ابنها أن الشهيد خاطب أمه وقال لها: إنني فرح جدا هنا ومطمئن، فلا ينبغي أن تقلقي من أجلي. وترك من ذويه والدته وزوجته السيدة منصورة ياسمين وابنه شيخ حارث محمود وابنته ثناء مبشرة وأربعة إخوة وست أخوات. رفع الله تعالى درجات الشهيد ووفق أولاده أيضا للسلوك على آثار والدهم. (آمين)

والجنازة الثانية هي لشيخ عبد القدير ابن شيخ عبد الكريم الذي هو أحد دراويش قاديان، وقد توفي نتيجة نوبة قلبية في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦ عن عمر يناهز ٩٢ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. دخلت الأحمدية في أسرته عن طريق حضرة عبد الله السنوري رضي الله عنه صحابي المسيح الموعود عليه السلام، وفي ١٩٤٧

حين خرجت آخر قافلة من قاديان للهجرة إلى باكستان، أسند والدته المريضة لتركب الشاحنة وجلس هو معها، ولكن على حدود قاديان أوقفت والدته الشاحنةَ وأنزلته لحراسة المركز، وهكذا حظي بشرف الدروشة. كان يحب نظام الخلافة ونظام الجماعة جدا، وكان متوكلا على الله وموقنا به، وكان يقبل كل نجاح وفشل راضيا برضى الله تعالى، وكان يحسن السلوك مع زوجته وأولاده وأقربائه دوما، وكان يقوم بأعماله بيده إلى آخر حياته، وخدم الجماعة في مكاتب متعددة في هيئة صدر أنجمن أحمدية بقاديان. أخبر ابنه بأن المرحوم كان قد أحضر إسمنت وكلس لتبيض البيت لأن الجلسة السنوية كانت على وشك، وفي الليلة نفسها قال لي: يبدو أن أجله قريب وأخبر بأنه اقترض من فلان خمسمئة روبية، عليك أن تدفعها وكذلك أخبر ببعض الحسابات الأخرى، وبعد ذلك بقليل توفّي، إنا لله وإنا إليه راجعون. وترك خلفه ثلاث بنات وابن واحد، وابنه السيد ناصر وحيد يحظى بشرف الخدمة في قاديان.

والجنازة الثالثة هي للسيد تنوير أحمد لون من ناصر آباد بكشمير، الذي كان ضابطا في الشرطة ففي ٢٥ نوفمبر أثناء دوامه أطلق عليه مسلّحون مجهولون نارا مما قضى نحبه، وهو أيضا يحظى بدرجة الشهيد، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان الشهيد المرحوم ملتزما بالصلاة والصيام وطيّب القلب ومواسيا للفقراء ودمثا وخلوقا ووفيّا ونافع الناس وشجاعا ومتوكلا على الله تعالى، وكان سبّاقا في التضحية المالية ويدفع التبرعات بالمواظبة وبالنسبة المقررة بل يضيف عليها، وكان يهتم ويعتني بإخوته وأخواته الأصغر منه ويساعدهم ويهتم بتعليمهم وتربيتهم. يقول جيرانه: كان يؤدي حق الجيران بكل معنى الكلمة، ويقول زملاؤه في العمل: كان المرحوم يؤدي واجبه بنشاط دوما ولم يكن يغفل عنه أو يقصّر، وترك من ذويه والدته وأختَين وستة إخوة والزوجة وثلاثة أولاد، وأحد أبنائه منخرط في مشروع وقف نو. رفع الله تعالى درجات المرحوم وجعل أولاده أيضا مرتبطين بالجماعة والخلافة وثابتين على الصلاح والحسنات وكان كفيلهم. (آمين)

****